السلبية لتصل الى حدّ الانفجار لأنه لم يتمّ مواجهتها أولاً بأول. ويجب ان أذكّر بأن من واجب البعض البحث عن السلبيات والاشارة اليها، وان من واجب البعض الآخر تلقّف المعلومات ومعالجة مواطن السلبيات كي يستقيم الوضع. فالعملية تبقى تسلسلية لكل فيها مهمته ووظيفته المحدّدة، وعلى الجميع القيام بمسؤولياتهم في هذا المجال. يجب ان أذكر وأذكّر بأننا، جميعاً، نتحمّل مسؤولية ما نعانيه من السلبيات، ومن الخطأ ان نرمي طائلة ذلك على طرف واحد من الاطراف. فالكل شريك بشكل ما في ما آل اليه وضعنا: الفصائل السياسية بفئويتها، فئات المجتمع المختلفة، الانتهازيون، والتابعون على الاطراف ينتظرون ويترقبون. يجب ان نعترف بأن لدينا الآن «ديمقراطية فصائل» في المجتمع الفلسطيني وليس ديمقراطية عامة. الفصائل والاتجاهات السياسية تجتمع و«تنسّق» وتقرّر نيابة عن الناس. القرارات أصبحت تتمحور، في نهاية المطاف، على كيفية اقتسام الكعكة، وعن نسبة الحصص والمخصّصات. أصبحت المصلحة الوطنية العليا شعاراً يُرفع وآخر ما يُبحث. كما ويجب ان أعود للتشبيه الذي استخدمه د. عبدالهادي عندما تحدّث عن حسم الامور بين بن ـ غوريون وبيغن. لا أخالك د. عبدالهادي تدعو الى حسم الامور بمثل هذه الطريقة، فهذه دعوة للاحتراب. نحن بحاجة ماسة الى وقفة نقدية ايجابية مع الذات. توجد سلبيات عديدة ترعرعت خلال ربع قرن من الاحتلال، وأمدّتها تخلخلات الانتفاضة بمزيد من الاستفحال، لدرجة ان القيم المجتمعية في «الداخل» بدأت بالتخلخل، وبدأنا نعاني الانحسارات في مجالات متعدّدة. يوجد على الاجندة الفلسطينية، حالياً، قضيتان متشابكتان، يجدر ايلاؤهما القدر نفسه من الاهتمام: العملية التفاوضية واعادة اللحمة والتماسك للجبهة الداخلية، ليس من منظور سياسي فقط، وانما في الاطار المجتمعي المتكامل بالأساس. للأسف، لا توجد مؤشرات واضحة، حتى الآن، تدلّ على ان حلّ الاشكالات التي يعاني منها أهل «الداخل» يحظى بأولوية قصوى. وفي هذا خطر يحدق ليس فقط بالمجتمع، وانما بعملية المفاوضات التي يبدو بأنها تستأثر، حالياً، على كل الاهتمام.

□ **د. سابيلا:** هذه مؤشرات الفشل في مواجهة التحدّي المستقبلي. قد ينتهي بنا الامر لأن نكون غير مهيئين لتسلم مهام المرحلة الانتقالية، وذلك بسبب التناحر والتنافس في ما بيننا. لا يوجد، حتى الآن، اعداد لمؤسسات تقوم على العقلانية والخبرة والمنطقية، وانما تتركز المؤسسات حول الفئوية والمصالح الضيّقة.

□ **د. عبدالهادي:** اعتقد أننا دخلنا، بالفعل، المرحلة الانتقالية منذ تغيّرت الحكومة في اسرائيل. وعلينا ان ندرس بامعان متطلّبات هذه المرحلة. أطالب، أولاً، بتنظيف البيت الفلسطيني. يجب ان لا تتكرر مأساتنا مرة أخرى. عندما تلتقي قيادتنا الوطنية الشرعية الوحيدة مع روابط القرى، وتعترف بها، وتتعامل معها. ينبغي الادراك ان هناك طرفاً سقط داخل البيت الفلسطيني، خلال فترة الاحتلال، ويجب ان يُسقط نهائياً من الحسبان. اذا أردنا تصحيح المسار يجب عدم التعامل مع مَنْ نخر عظمك وهدّم وحدتك الوطنية. هذا هو الحسم الذي أنادي به. ثانياً، أطالب بالنقد الذاتي وفتح المجال أمام التعددية الفكرية والحزبية والسياسية في البيت الفلسطيني، ولكن عدم فتح الباب لجلد الذات. أي يجب فتح باب النقد لتقديم حلول وبدائل، وليس للهدم. يجب فتح العيون على العيوب والاخطاء حتى تتمّ معالجتها وتقويمها. وثالثاً، وهذا باب هامّ يتعلق بالديمقراطية؛ اذ لدينا اجتهادات عدّة حول هذه الموضوعة. فهناك من يقول ان ديمقراطيتنا هي ديمقراطية فصائل: قمصان سياسية، وتوجهات محدّدة. ويطالب هذا التوجه بديمقراطية تقليدية، مفتوحة لحرية الرأي والتعبير والانتخاب